

affect the writer position and its writings as well as the other responses of the readers. On the other hand, the study argues that the audiences' responses influence the position of the writer and his writings as well as the nonaligned responses through its ways of attractions.

**Keywords:**

The representation of dual power, Audience responses, power, power representation, creative products.

**1- النص المخالف للسائد واستجابات الجمهور:**

**1-1 النص والسلطة:**

مثلت النصوص المنتخبة السائدة في البلاغة العربية أنموذجاً للأدبية وللمعيارية على امتداد الشعرية العربية: أنموذجاً للأدبية باعتبار مستواها الفني الموافق للمخيال والذائقة لدى الإنسان العربي، وأنموذجاً للمعيارية يقاس به وعليه كل إنتاج فني مستجد. احتفظت المدونات العربية الكبرى بالعديد من القصائد والأعمال الأدبية التي مثلت النصوص المنتخبة، تلك التي تسير المعهود والذوق العام، ولا تصادم الألفة السائدة، بينما تكاد تكون قد أغفلت تماماً ما يقابلها من نصوص مناوئة ومقاومة للاتجاه العام وسلطته السائدة. وإذا كان الدرس النقدي قد أسهب في مقارنة الأولى، فإنه يكاد يكون بعيداً عن تناول الثانية؛ أي الدرس المعني بمقاربة النصوص المصادمة للألفة السائدة. وإذا كانت عبارة "التاريخ يكتبه المنتصر" لغرامشي صحيحة، وهي كذلك، فإن المدونات العربية الكبرى، من ثم، تكتفي الثقافة المنتصرة، ثقافة الغلبة والقوة المسيطرة على المشهد الثقافي المتحكمة فيه؛ وهو ما يكاد يطمس الأدبية الموازية للأدبية السائدة ويقضي عليها بالتهميش ويفرض عليها الانزواء.

**تمثل السلطة المزدوج**

**النص المخالف للسائد واستجابات الجمهور  
نصوص الغفوري إلى النبي (ص) أنموذجاً  
كل منتج إبداعي سلطة وكسلطة  
اختراق**

**د. محمد عبد الله المحجري  
أستاذ الأدب والنقد المشارك  
جامعة قطر**

**الملخص:**

تقف هذه الدراسة على تمثل السلطة المزدوج بين كلٍ من النص الموجه للجمهور بوصفه سلطة قائمة بالفعل، واستجابات الجمهور بوصفها سلطة موازية قائمة بردة الفعل تتفاعل مع سلطة النص الأصلي وتقاومه. وتقف على المنتج الإبداعي، وتستجلي تمثل السلطة فيه، عبر استقصاء عوامل ذلك التمثل ومظاهره المتعددة. كما تقوم بتحليل نص "في يوم مولدك، أرفع الحصار عن مدينتي يا محمد" للكاتب مروان الغفوري بوصفه أنموذجاً لتمثل السلطة، ورصد استجابات الجمهور وتحليلها بوصفها استجابات مفارقة ومناوئة للخطاب السلطوي في نص الكاتب، وبوصفها سلطة أخرى في الوقت نفسه، تؤثر في تموضع الكاتب وكتاباتاته كما تؤثر في الاستجابات المحايدة عبر أدواتها في سبيل استقطابها للتخندق في صفها.

**الكلمات المفتاحية:**

المنتج الإبداعي، السلطة، تمثل السلطة المزدوج، السلطة المناوئة، استجابات الجمهور.

**Abstract:**

This study tackles the representation of the dual power of both the text that is addressed to an audience as power and the audiences' responses as a parallel power that interact with the text and resist it. The study tackles the creative product and investigate the power representation through its motives and manifestations. The study analyzes a text entitled 'In the day of your Birth: 'Mohamed, Lift the Blockade on my city' by Marwan al-Ghafouri. It identify and analyze the audience responses and expose their negotiations with the power of the writer's text. It argues that these responses form a sort of power that

السلطوية التي وقع فيها، ومارسها، الطرفان كلاهما في الوقت نفسه، يَعدّ النص المركزي والنصوص المناوئة الموازية من النصوص المقاومة لفعل السلطة (سلطة كل طرف على الآخر) وتمثلاتها المتعددة. وهنا تتضح فرضية أن ثمة نصوصاً تحمل سمةً مناوئةً السلطة، وفي الوقت نفسه تتحول هي إلى تأسيس السلطة لنفسها وممارستها بتمثلاتها المتعددة، فهي ذات اتجاهين: اتجاه يحمل رؤيةً مختلفةً للعالم خاصة بالمبدع تقاوم الرؤية السائدة وسلطتها المختلفة، وتؤسس لنفسها حضورها الخاص المتفرد (مقاومة السلطة القاهرة)، واتجاه يفرض، عبر حججه وأساليبه وعبر قدرته على تفكيك السائد وتجاوزه إلى الجديد، فكرته المركزية الجديدة (التحول إلى سلطة القاهرة). يمثل ذلك النمط من النصوص نصوص الهامش المتعدد المنفلت من النمط؛ ف"لقد صار يمكن للفرد، كما للهامش، كما لخلفية المسرح، أن تحتل كل المسرح" (2). وهو ما يعتمد إليه الكتّاب الاستقلابيون الذين يهدفون إلى إحداث مفارقة في التفكير بين النمط السائد والنمط المختلف الذي يريدون تأسيسه؛ ذلك أن استهداف طرائق التفكير المجتمعية هي التي تُحدث الاستقلاب الكافي للتغيير؛ ف"الانقلابات الكبرى التي تسبق عادة تبديل الحضارات تبدو للوهلة الأولى وكأنها محسومة من قبل تحولات سياسية ضخمة... ولكن الدراسة المتفحصية عن كتب لهذه الأحداث تكشف لنا غالباً أن السبب الحقيقي الذي يكمن وراء هذه الأسباب الظاهرية هو التغير العميق الذي يصيب أفكار الشعوب" (3). ولعل دراسات استجابة الجمهور التي تترافق وتحليل البنى العميقة في النصوص الموجهة لتلك الجماهير واحدة من أهم وسائل فحص تلك الأسباب الدقيقة التي تُحدث استقلاب البنية الذهنية العميقة في الشعوب، وعلى اعتبار "أن استجابة الجمهور ربما تمثل المدخل الطبيعي

لم تتمكن النصوص الموازية والمباينة لثقافة سلطة السائد على امتداد التاريخ من أن تجسد حضورها كتلك التي تمثل واقع الحال في الفنية السائدة القائمة على قوة السلطة والقادمة معها. يمكننا هنا استثناء تلك النصوص التي تحولت من منطقة التهميش والظل إلى منطقة الظهور والعلن، بفعل تحول السلطة المناوئة من القوة إلى التواري، أو بفعل تحولها هي من الهامش إلى المركز استناداً إلى سلطة مناوئة، أو تلك النصوص التي حفظتها جماعاتها الخاصة، تلك التي تحول بعضها إلى سلطة موازية وجماعات خلفية مناوئة.

مع كل ثقافة سائدة هناك ثقافة موازية مستترة لا تقدر على الظهور إلا بقدر ضعف الأولى؛ وبمقدار القهر الذي تمارسه الثقافة السائدة تتعالى نسبة توارى الثقافة الموازية، وربما يتعالى معها تحولها إلى ثقافة دوغمائية منغلقة قاطعة وحادة في الوقت نفسه.

#### 2-1 سلطة النص واستجابات الجمهور:

تحاول الدراسات المعنية باستجابات الجمهور، تلك التي ترصد أثرها ومقدار تبايناتها مع السائد، الإسهام في تقديم صورة الواقع الأدبي وتمثلاته السلطوية من الزوايا غير المعهودة في ترميزات جديدة، تكشف واقع النصوص السائدة من جهة، وتفصح عن النصوص المستترة الخفية من جهة ثانية، مع رصد مناطق القوة وأساليبها في استخدام السلطة والسلطة المناوئة، بوصف السلطة المناوئة سلطة موازية قائمة على ردة الفعل، تتفاعل مع سلطة النص المخالف لثقافتها الخاصة وتقاومه، ولا سيما تلك التي تصدر في الجانب الديني والعقدي، "الاستجابة التي تضع الخطاب الديني [والخطاب الموازي] موضع المسألة، وتستخدم مهارات الجدل والحجاج" (1)؛ وبوصفها حدثاً يتسم بالفاعلية لا بمجرد التلقي المعهود، ورصد التمفصلات الدقيقة للإشكالات

والقدرة على الخلق كما القدرة على الإثراء كلاهما إبداع أصيل، غير أن القدرة على الخلق أعظم إبداعاً، وأكثر انشغافاً، وأشد مفارقةً، وأبهى أصالة. يظل المنتج الإبداعي في حالة التشكل الداخلي إلى أن تأتي لحظة الانشقاق والمفارقة عبر الشعور الملحّ بالحاجة إلى التجاوز والمخالفة، وعبر الشعور المتزايد بإحكام سلطة النمط السائد. وبقدر تعاظم ذلك الشعور المعمق بالقهر الموغل نحو المفارقة من جهة، وأصالة التخليق المنفلت عن الاعتياد لدى المبدع من جهة أخرى، يكون التفرد الأصيل، ويظهر مدى التجاوز والمفارقة، ويتأسس الجديد المخالف. والإبداعُ في حالة الكمون هامشٌ يبحث عن المركز، وخلفيّةٌ تبحث عن الواجهة، وتقاطعُ يبحث عن التجاوز، وتعارضُ يبحث عن السلطة.

وما أن يستقر المنتج الإبداعي ويتموضع حتى يتحول في ذاته، مع مرور الزمن، إلى نمطٍ للإنتاج يزيج كلَّ إمكانٍ للتجاوز، ومركزٍ للسلطة يُقصي كل ما هو هامش، وأداةٍ لليقين تستنكر كل مخالفة للنسق، ومسطرةٍ للمعايرة والمقايضة يقاس بها ما عداها؛ وتلك واحدة من أعظم إشكالات الإبداع والمبدعين، في حالة الانتقال من الإحساس بإرادة تحقيق الانشقاق عن المختلف (في إطار الشعور المعمق بالقهر من عدم القدرة على التجاوز) إلى التأسيس للنسق الجديد المتفرد، وتحوُّله إلى نمط ومركز وسلطة، وإلى صنم جديد يتخلق في الذهنية ويسيطر عليها، بتوطين التكيف مع نمطه، وتكثيف الإطار حول نسقه، وتعميق الشعور بتفرد، في إطار علاقة تعايقية دائمة، ومسيرة ضدية متلاحقة.

وبقدر الشعور المعمق بالقهر، الذي سبق للمبدع أن تعرض له في حالة الكمون في الظل، غالباً ما يكون الشعور بالتفرد والتحول إلى سلطة قمعية جديدة: تتموضع في النسق المتشكل بدلاً عن الانفلات من النمط، وتمارس الهيمنة والسيطرة

لدراسة العلاقة بين الخطاب والسلطة؛ فسلطة الخطاب تتجلى أساساً في الآثار التي تحدثها في استجابة الجمهور<sup>(4)</sup> ! ويمكننا إجرائياً تعيين السلطة بأنها اختراق شخصية الآخر والهيمنة عليها بهدف التأثير فيها (إيجاباً أو سلباً) عبر خلخلة تموضعاتها السابقة، والإسهام في مؤضعفها في النسق الملائم للذات.

## 2- ارتحال المنتج الإبداعي إلى نطاقات تمثّل السلطة:

### 1-2 تمثّل السلطة: التحول من الهامش إلى المركز:

يظل المنتج الإبداعي في حالة الاعتياد والكمون ضمن النمط إلى أن يفارق ذلك بفعل التفرد عن السائد بأصالة الجديد التي تؤسس للنهر مساربٍ مستجدة غير تلك التي اعتاد أن يسير فيها، والتي يمكن عبرها إحداث الاستقلاب الذهني والعملي معاً باتجاه أن يتحول المسرب الجديد إلى أصل ومركز ومقياس للمعايرة يقاس به ما عداه. يؤسس المنتج الإبداعي لنفسه الحضور بفاعلية قدرته على الخلق والإثراء: صناعة الجديد المتفرد، أو رفد القديم الجيد بأبعاد مستجدة. القدرة على الخلق تفرّد يحظى به النافرون عن التكيف، المنشقون عن النمط، أولئك الذين يتسمون بالتفرد والأصالة، ويُحدثون المفارقة والتجاوز، ويؤسسون المختلف والنسق المغاير، في رحلة العبور إلى آفاق جديدة؛ والقدرة على الإثراء مفارقةٌ يحظى بها ذوو التكيف المنفلت من النمط، الذي تتخلق بسببه النسبية الدائمة في الرؤى والأحكام، أولئك الذين يتسمون بالمرونة المتعددة والتفكير التشعبي وإمكان القفز على النمط والانشقاق من التسلسل وتجاوز الخطية، برؤية مغايرة منفلته عن الإطار ضمن النسق العام والرؤية القائمة.

يترسخ الشعور بأن تلك الهوية وذلك التوضع قد اكتسبا صفة الاستمرارية غير القابلة للنقض أو التحول والضرورة. يمارس المبدع على نفسه مع الزمن الشعور بذلك التوضع في إطار الفكرة الذهنية ابتداءً، وما تلبث أن تتحول تلك الممارسة من مجرد حوار داخلي ذهني إلى قناعة نفسية راسخة بثبات المكانة المتسامية واستقرار المنتج الإبداعي الذي يتحول شيئاً فشيئاً إلى نمط.

وإذا كان لدى المبدع المرونة الكافية للإنشاء والخلق والمفارقة ابتداءً، فإنه (باستثناء المبدعين الاستثنائيين) غالباً ما يتحول في ذاته مع الزمن إلى منحى الثبات والاعتقاد؛ وذلك لا يحدث عند المبدع دون جمهوره المؤمن بإدهاشه، الذاهب مذهبه والمفتون بأسلوبه، بل إن الأمر كما يبدو يتخلق بالتشارك: مبدع يتموضع ضمن الإطار مع الزمن، وجمهور يصنع عظمة المكانة، ويُخَلِّق صنمية النمط، ويحوّل مسار الإبداع إلى اليقين الواحد، في إطار قابلية تحوّل المنتج إلى سلطة؛ وهو ما يفتن المبدع ويوقعه في إشكالية ذلك الشعور المضخم بالتوضع.

ومع قدرة المبدع على الانشقاق عن النمط ابتداءً، إلا أن جمهور المبدع بأنماطه المتعددة: الجمهور المتخيل في اللاشعور لدى المبدع، والجمهور المُضَمَّر الذي يتخلق في ما بعد إشراقة الإبداع وشرنقة فراشاته، والجمهور المحايث الذي يعاين المنتج الإبداعي ويفتن به - غالباً ما ينقل المبدع من محاولات البحث عن المكانة إلى ذلك التوضع في منحى الثبات الجديد؛ وهو ما يسهم في صناعة التحول إلى ممارسة فوقية الشعور والارتحال إلى ممارسة السلطة عبر المنتج الإبداعي.

- وهم الاعتقاد باستمرارية التفرد:

الفردة تميز عن المجهود، وأصالة في الإنتاج، وانشقاق عن النمط، غير أن الفردة بسحرية جِدَّتْها وجاذبية أصالتها باعثة على وهم الاعتقاد

بعيداً عن التخلُّق الدائم، وتُحكِّم إغلاق الإطار عوضاً عن الانفتاح والتشعب. إنها صنمية الذات البشرية مادامت تستريح إلى الألفة، وتستنيم إلى المجهود، وتتبدل مع الاعتقاد، في إطار ردة الفعل عبر رحلته الطويلة من الشعور بالقهر في حالة المقاومة (ضمن الهامش) إلى شعوره بالفوقية في حالة التمرکز (في نطاق السلطة) ما لم تحكمها قيمة فوقية متعالية على الإبداع نفسه.

في رحلة الإبداع التي يتحول فيها المنتج الإبداعي من الهامش إلى المركز، تتراكم لدى المبدع، في ذهنيته ونفسيته معاً، آثار الألم المعتمق والإخفاقات الأولى؛ وعبر الزمن تتحول تلك الآثار من ضواغط الإحباط والنكوص والانكسار إلى عوامل القوة والفاعلية والخلق، ومعها تتأسس السلطة الجديدة، وتتحوّل نتاجات الإبداع إلى نمط مستجد.

وعادة ما يتكئ المبدع ومنتجه الإبداعي في رحلة التحول إلى نطاق تمثّل السلطة على جملة من العوامل، يأتي في مقدمتها: الشعور المضخم بالتوضع غير القابل للنقض بفعل التمكن الذي تحقق في الواقع، وهم الاعتقاد باستمرارية التفرد بفعل المكانة الجديدة التي حازها. ويتجلى في مجموعة من المظاهر، يأتي في مقدمتها: التوضع في نطاق الأستاذية والتعالّم بفعل الشعور بالفوقية، والإيغال في المفارقة وتخليق الإدهاش بفعل الشعور بالفردة، وتجيش الجمهور بالمنتج الإبداعي بفعل التبعية والشعبوية.

2-2 عوامل ارتحال المنتج الإبداعي إلى نطاقات تمثّل السلطة:

- الشعور المضخم بالتوضع غير القابل للنقض:

بفعل المكانة الجديدة التي يحوزها المبدع يتخلق الشعور المضخم بالارتياح إلى اكتشاف هويته وتموضعها الجديد، وبفعل الألفة والاعتقاد

قصيدة تخليق الإدهاش. وتخليق الإدهاش ليس هدفاً للإبداع وإن اتسم به؛ فالهدف الرئيس للإبداع هو الإبداع نفسه، لا ما يُخْدِثُهُ من أثر في نفس متلقيه وجمهوره، إلا أن الإيغال في المفارقة وتخليق الإدهاش قد يتحول إلى مظهر من مظاهر ارتحال المنتج الإبداعي إلى السلطة في نطاقها المضمر الخفي.

إن في تَقْصُّدِ المبدعِ الإيغالِ في المفارقة وتخليق الإدهاش بُعْداً غير مرئي عن الإبداع الأصل، وفي الوقت نفسه يُظهر ذلك التَقْصُّدُ والاستهداف جانباً خفياً من سلطة جديدة تتولد لدى المبدع وفي منتجه الإبداعي، وقد تتعاظم كلما أوغل في المفارقة وتقصّد تخليق الإدهاش. إنه شعورٌ خفيٌّ بالعظمة في الذات على نحو ما نال المنتج الإبداعي من شهرة واكتسب من مكانة، وإنه إحساس غير مرئي بالقوة الداخلية المتولدة عند المبدع عن تلك القوة الخارجية للمنتج، وكل ذلك سبيلٌ إلى ممارسة السلطة بالمنتج، وتحول المنتج إلى أداة للقياس، تَحْدُ من كل إنتاجية إبداعية جديدة وتغيّر منها، في مظهر واضح من مظاهر تمثل السلطة في نطقها المضمر الخفي.

- التموضع في نطاق الأستاذية والتعاليم (السلطة في النطاق البيئي):

مع كل ثبات نسبي لأصالة المنتج الإبداعي وتموضعه في ذهنية المتلقي والجمهور، يتبدى المنتج الإبداعي، بفعل تموضعه الجديد واستقراره فيه، مصدراً للإلهام، وبؤرةً للجذب، وأستاذيةً لتصدير الفكرة؛ وعبر كل ذلك يتحول المنتج الإبداعي من قلق السؤال إلى يقين المعرفة، ومن شك الاختبار والفرضية إلى ثبات المقياس والنظرية، ومن التعلم والتتبع إلى التعاليم والفوقية، ومن تمثّل معاناة اضطهاد السلطة بفعل النماذج القائمة إلى تمثّل ممارسة السلطة بفعل الأنموذج الجديد. وتلك حالة بينية وسيطة في استخدام السلطة ما بين

باستمرارية التفرد. يتخلق وهم الاعتقاد باستمرارية التفرد من الافتتان بأثر المنتج الإبداعي في الوسط الذي يتفاعل معه، وتأثير ذلك الوسط في المبدع عبر ردة الفعل والتجاذب المشترك، وصولاً إلى نرجسية حادة، في كثير من الأحيان، تدفع بالمبدع إلى ذلك الوهم، وتستحثه على تحويل ذلك الإحساس من مجرد الإحساس إلى الفعل السلطوي، الذي يتجسد في رؤية تفرض بالقهر نسق الفكرة، وسلوك يمارس بالفعل نسق المنتج، ونمطٌ يُخلَقُ بالاعتقاد نسق الأداء.

3-2 مظاهر ارتحال المنتج الإبداعي إلى نطاقات تمثّل السلطة:

تتعدد مظاهر تمثل السلطة لدى المبدع في منتجه الإبداعي، كما تتعدد نطاقات ظهورها كذلك. وفيما يأتي يمكن أن تطرح الدراسة ثلاثة مظاهر من مظاهر تمثل المبدع السلطة في منتجه الإبداعي ضمن ثلاثة أنماط رئيسية على النحو الآتي:

- مظهر التموضع في نطاق الأستاذية والتعاليم، بفعل الشعور بالتموضع، وهو مظهر يتمرأى في النطاق البيئي ما بين الخفاء والتجلي.
- ومظهر تجيش الجمهور بالمنتج الإبداعي، بفعل التعبئة والشعبوية، وهو مظهر يتجاوز التمرئي إلى الظهور والتجسد.

- الإيغال في المفارقة وتخليق الإدهاش (السلطة في النطاق المضمر):

تمنح المفارقة المنتج الإبداعي سمة التفرد، وعلى مقدار الانشاق من النمط بالمنتج المختلف، ومقدار أصالته وعمقه وتأثيره، يتسم المنتج الإبداعي بالتفرد والتميز. غير أن جاذبية المفارقة قد تتحول هي كذلك إلى إشكالية جديدة للمبدع وللمنتج الإبداعي معاً، بتحويلها من الإدهاش إلى

في النصوص والرسائل المتعددة التي نشرها الكاتب مروان الغفوري عن النبي (ص) أنموذجان رئيسان لشخصيته: أنموذج النبي البطل المحرر، وأنموذج الصورة المزيفة التي تم صنعها ورسمها له عبر التاريخ؛ وهو ما يمكن استقراؤه في النصوص المشار إليها أعلاه من خلال جملة من الثيمات الظاهرة والمتوارية. ومن خلال تحليل استجابات الجمهور، كما سيتبين، لم يكن ما أُخِذَ على الكاتب متجسداً في الاختلاف حول الفكرة المركزية؛ أن ثمة تزييفاً لصورة النبي الحقيقية، وإن اختلف ذلك التصور بين الكاتب والجمهور المتعدد، بل توجه إلى أسلوب المعالجة المستفز الذي شعر معه الجمهور بأنه لم يكن لائقاً بمخاطبة النبي (ص) وتقصده الكاتب في شكل متعمد واستراتيجية واضحة، كما سيأتي في الدراسة إن شاء الله تعالى، وإلى معالجة شأن سياسي واجتماعي من خلال رمز النبي وجعله مادة للمقاربة على نحو ما جاء عند الكاتب. على أن التركيز في هذه الدراسة سيكون على النص الذي نشره الكاتب في تاريخ 23 ديسمبر 2015م، بعنوان "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد" في ضوء النصوص والرسائل المشابهة.

### 1-3 في بنية النص<sup>(10)</sup>:

في تحليل النص المشار إليه (كما في النصوص والرسائل المشابهة)، تواجهنا بنيتان رئيستان يرتكز النص عليهما ويدور في فلكهما عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "محمد" بوصفه النبي الإنسان، في مقابل "محمد" بوصفه رمز الأبوية البطيركية. يقف الرمز "محمد" النبي الإنسان، صاحب الكتاب (رمز الرسالة الإلهية)، في مقابل الرمز "محمد" المنمط في الذاكرة الموروثة ولدى أولئك الذين يرتكبون باسمه أبشع الفظائع (رمز البطيركية). يحمل الرمز "محمد" (النبي الإنسان) في النص مجموعة من العلامات الإشارية السيميائية

ممارستها من خلال المنتج (في النطاق المضمّن) وممارستها من خلال الجمهور (في النطاق المعلن). إنه تاريخ الفكرة، تلك التي تشبه إنسانها، في رحلة انتقالها من الهلامية إلى التشكل، ومن الفرضية إلى النظرية، ومن الإمكان إلى الحتمية، ومن الشك إلى اليقين، ومن السيولة إلى الصلابة، ومن الشعور بقمع السلطة إلى تمثّل إنتاجها وممارستها.

- تجيش الجمهور بالمنتج الإبداعي بفعل التعبئة والشعبوية (السلطة في النطاق المعلن):

يمكن للمنتج الإبداعي بفعل الحالتين السابقتين (الحالة الضمنية والحالة البينية) التحول إلى نطاق الظهور في شكلٍ علنيٍّ يعبر عن نفسه بممارسة السلطة. تتمرأى ممارسة السلطة هنا في أشكال متعددة، بدءاً بما يمكن أن يلحظه الجمهور من التخطّط الإرشادي والضماني والرمزي لصناعة النسق وتأطيره، ومروراً بالخطابية الموجهة له في شكل مباشر للدعوة إلى الحماية والدفاع، ونهاية بالتجيش الصريح للتحول إلى حالة الصدام والصراع مع المختلف المغاير.

3- أنموذج الدراسة: النص المخالف للساند وتمثّل السلطة:

في هذا المبحث تقارب الدراسة نص<sup>(5)</sup> الكاتب مروان الغفوري<sup>(6)</sup>، "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد"<sup>(7)</sup> (وهو واحد من النصوص والرسائل التي نشرها الكاتب في صفحته على الفيس بوك عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(8)</sup>) بوصفه أنموذجاً للنص المخالف للساند، وبوصفه أنموذجاً لتمثّل سلطة النص التي تتقاطع مع الثقافة السائدة. كما تقارب الدراسة النصوص التي مثلت استجابات الجمهور، والتي جاءت في جانب كبير منها مناوئة ومقاومة لسلطة النص وأسلوبه "الاستجابات المناوئة للخطاب السلطوي"<sup>(9)</sup>.

الإيجابية في مواجهة ثنائيتيه الضدية ممثلة بالرمز المزيف (كما يصوره النص)، "محمد" النبي الملك:  
O النبي الملك كما هو صورة مجسدة في البنية الذهنية لأولئك الذين يحاصرون المدن باسمه.

O النبي الملك الذي يُعطي الأوامر، أو أنها تصدر باسمه، ومن ثم فالأفعال (في إطار السلب كما في النص) مُسندة إلى تلك الأوامر.

• النبي الذي صار اسمه رمزاً للسجون، للسرقات، للقتل... إلخ.

• محمد" الملك، "محمد" المحارب.

• محمد" الذي يزرع مدعو حبه الألغام بدعوى اصطيات مقاتلات الأعداء.

• محمد" الذي ينتشر الخراب في المدن باسمه، ولا يرى الناس سوى الأعلام التي ترمز إليه، وكأنه يقاتل معهم مسنودين باسمه...

وفي البنية العميقة من النص (كما في النصوص والرسائل المشابهة) يمكن استقراء اختيار الكاتب. إنه يختار القيمة الحقيقية ممثلة بالرمز الحقيقي لا الرمز المزيف؛ الانحياز إلى إحدى الثنائيتين الضديتين: "محمد" الرمز الحقيقي للنبوة، الذي يجنح إليه الكاتب (ممثلاً بمن يحمل ذلك الرمز في مقابل من يحملون الرمز المزيف) لاستعادة النموذج/الإنسان (الرمز الرسالي)، واستعادة المدينة/المكان (الرمز الاحتضاني للكينونة) لكي تحرس اسمه الحقيقي من جديد، في إطار التطهير وجلاء الحقيقة: "سَنَقَاتُلْ عَشِيرَتَكَ بِكُتُبِكَ"، في إطار المفارقة: "كُتُبُكَ تَقُولُ شَيْئاً، وَعَشِيرَتُكَ تَقُولُ شَيْئاً آخَرَ"؛ وفي إشارة واضحة إلى طائفة "الحوثيين" وإلى الفكر الإمامي بشكل عام، ذلك الذي يؤسس لفكرة توطين السلطة والنفوذ في السلالة الهاشمية دون غيرها، بوصف ذلك ديناً وجزءاً من التصور العقدي بحسب تلك الرؤية؛ وهو ما أسس صراعاً طويلاً الأمد مع اليمينيين منذ

لرسم صورة تقاربه (وإن في شكلٍ ملتبس)، تماماً كما يحدث مع الرمز المقابل.

في الإطار الإيجابي الذي يريد الكاتب رسمه في النص يمكن استقراء صورة النبي الإنسان من خلال سماته الآتية:

• النبي المعلم (الذي يأخذ الناس إلى السلوكات الإنسانية: لا يجيز إيذاء النمل، الشجر، الطير... إلخ).

• النبي الذي تم تغيير تاريخه الحقيقي (في إطار البنية الاستنكارية لما يحدث باسمه).

• النبي المناضل (الذي انتهى نضاله إلى مأساوية بفعل ما يفعل الفاعلون باسمه، والذي لوعاد لأنكر دينه في طقوس ما يفعل أولئك الأتباع باسمه).

• النبي المغدور.

• آخر الأنبياء الطيبين.

• النبي المحاصر مثلنا.

• النبي الجريح مثلنا.

• النبي الخائف مثلنا.

• النبي المطهر الذي ألحق باسمه العار (في إطار البنية الاستنكارية كذلك).

• النبي الذي أحبه الكاتب وأمثاله من المحاصرين.

• النبي الذي مَنَحَ المحاصرون (المحبون الحقيقيون كما تَبَيَّنَت البنية العميقة للنص) اسمه بريفاً، وكتبوا اسمه على سواعدهم.

• النبي النبي لا المحارب.

• النبي زوج المرأة الطيبة التي تخدم الإنسانية لحظة عجزها بكل ما أوتيت من جهد.

• النبي الاشتراكي (بالمعنى المجازي للكلمة).

وفي علاقة تقابلية يقف الرمز الحقيقي "محمد" - صلى الله عليه وسلم - النبي في رمزيته

الشفرة الذهنية للمتلقي عبر الصدمة وكسر التوقع، وتلك وسيلة من وسائل تحقق أدبيّة الأدب كما هي في المنظور النقدي الحديث: كسر الألفة بخلق علاقات متجددة<sup>(1)</sup>؛ تُمكن من تفكيك منظومة المدركات الرمزية التجريدية في المخيال الفردي والجمعي على السواء، في سبيل صناعة استقلاب جديد لتلك الذهنية المركبة، وصولاً إلى صناعة وعي مُستحدث مغاير، إلا أن ذلك قد تم في إطار موضوع له حساسيته الخاصة هنا؛ الأمر الذي جعل إمكان الوقوع في زلل الالتباس قائماً وخطراً، وذلك ما وقع فيه الكاتب برأيي، وجسد تمثّل سلطة فوقية مارس فيها الكاتب الهيمنة على البنية الذهنية للقارئ عبر مجموعة من الاستراتيجيات، وصولاً إلى اختراق شخصيته بغية التأثير في تلك البنية الذهنية والإسهام في تشكيل رؤيتها للعالم والظواهر والأحداث والأشياء والعلاقات بين مفرداتها؛ ولعله بذلك قد نجح في الهدف، ولكنه صنع إشكالاً معمقاً بالوسيلة.

### 2-3 الكاتب: الرؤية والأبعاد:

يتبدى المنظور المفارق للرمزين، الحقيقي والمزيف، عن النبي (ص) في كل النصوص التي نشرها الكاتب في السياق نفسه، بدءاً بنص "اختطاف النبي محمد" الذي يفتتحه بقوله: "في البدء كان رحمة للعالمين. لكن خطوطاً سلالية من نسله قالت إن الأمر ليس كذلك، بالضبط. فقد جاء ليضع أسرته على عرش العالم. عبر هذه الأسرة ستجني البشرية الرحمة، والخير. قرأ على أصحابه آية تقول "وما عليك إلا البلاغ". فهمها أتباعه: التبشير. فيما بعد ستعيد سلالته إنتاج سيرته على نحو مغاير: أحكم، أو أقاتل. مع مرور الزمن يصبح القرآن كتاباً في فن الحرب. كما سيعاد إنتاج النبي لحظة موته: الملك الذي سرق أصحابه عرشه. يمكن للمرء أن يعثر على الصورة النقية للنبي في الكتاب الذي تركه خلفه "القرآن"... غير أن أسرته،

مقدم الإمام الهادي إلى اليمن في العام 284هـ حتى اليوم.

وفي البنية السطحية في النص تتبدى ظاهرة عدم التبجيل للرمز الإيجابي، وأنه - ظاهرياً - يتساوى في الخطاب مع الرمز السلبي، وهذا مقصود، ربما، لاستدعاء التوازي بين الطرفين شكلياً، وهو ما يريد الكاتب الوصول عبره إلى هدف غائي أبعد؛ إذ لم يتبدد إلى الآن ما يرجح كفة الإيجاب على السلب في إطار مواجهة الرمزين الضدية. ولكن البنية العميقة في حفرات تحليل النص تشير (وإن بشكل ملتبس) إلى تبجيل النبي في مُتَخَيّل الرمز الإيجابي "محمد" الحقيقي لدى الكاتب، الذي يبحث عنه ممثلاً بالنص لاسترداده من الرمز السلبي "محمد" كما هو في المنظور الضدي.

ومع ذلك، فثمة خيانات تمارسها الصياغات على الكاتب، ينزلق معها إلى التباس واضح يصعب معه فك الاشتباك بين الرمز الحقيقي والرمز المزيف؛ الأمر الذي أوقع الكاتب برأي الدارس في منزلق خطير في موضوع له قدسيته وحساسيته الخاصة؛ ويمكن استجلاء ذلك في مثل العبارات الآتية ضمن النص (فضلاً عن عبارات أخرى في النصوص المشابهة):

- 0 "هل تشعر براحة في ضميرك الآن...".
- 0 "ألهذا أرسلك الله؟...".
- 0 "لم يعد يهمننا يوم مولدك...".
- 0 "كلنا ننجب ذريات، لكن ذرياتنا لا تقتل أحداً، ولا تسلك طريق الضجيج...".

ولا شك في أن أنها عبارات تفتقر إلى لياقة الخطاب مع مقام النبوة وإلى ذكاء الاتصال مع الجمهور المسلم في الوقت نفسه. كان بإمكان الكاتب هنا أن يحقق هدف النص دون أن يحدث كل هذه الإثارة، ودون أن يقع في ذلك المنزلق الخطير، لكنه تَقَصَّد ذلك، مستهدفاً الوصول إلى

الجنة، والجنة بلا ألقاب ولا وظائف. الرسالة لم تعد وظيفتك الآن<sup>(15)</sup>؛ في اعتراف متسامٍ بالإيمان بتلك البطولة الحقيقية: "يا محمد، أظني فهمتك كما ينبغي، ولأجل ذلك صدقتك وأحببتك، وكنت أنت وصاحبك الآخرين "عمر وأبو بكر" أبطالاً الثلاثة على مدار التاريخ"<sup>(16)</sup>؛ وفي رؤية تذهب إلى أن جوهر تلك البطولة كان يكمن في صناعة السلام لا صناعة الحرب: "حاربَ عشرين يوماً، ثم أكملت أكثر من ثمانية آلاف يوم في الحب والنور. كنت حريصاً على البيئة، وعلى الصحة، وعلى العقل، وعلى النفس، وعلى المال. لم تكن لأحدٍ. كنت لكل الناس"<sup>(17)</sup>.

كل ذلك في ضوء المقارنة مع الصورة المُدعاة التي تم تزيفها عبر التاريخ: "في الصورة النهائية ستجد النبي مجرد حاكم مات خلسة في التاريخ وترك وصاياه لعشيرة: قاتلوا ما استطعتم، استردوا ملكي"<sup>(18)</sup>. وهي صورة مأساوية للأمة الإسلامية، أصبحت معها، بحسب الكاتب، "الأقل ذكاء، والأكثر همجية"<sup>(19)</sup>؛ وبإسقاط مباشر على المثال الموازي في واقع الكاتب: "نجلك ذاك قَتَلَ حتى الآن أكثر من 70 ألقاً من المسلمين اليمنيين... لكن أبناءك سلكوا درباً آخر قتلوا الناس الذين أنقذك... وألحقوا بسمعتك العار... لقد اغتالوك، اغتالك أبنائك"<sup>(20)</sup>؛ وفي إعلان صريح بوضوح الرؤية لدى الكاتب: "وبقدر ما كانت سيرتك محاطة بالحقائق والوضوح أحيطت ذريتك بالوهم والخرافة؛ حتى إن المرء فيما لو اتخذ ناظورين وفحص الدين: الناظور الأول من خلالك، الناظور الثاني من خلال سيرة ذريتك، سيصاب بذهول عميق. إذ يبدو الدين من خلال سيرتك شديد الوضوح؛ بيد أنه من خلال سيرة ذريتك لا يبدو للناظر سوى خرافة كبيرة"<sup>(21)</sup>؛ وفي إشارة إلى ما سببته تلك الرؤية على امتداد التاريخ الإسلامي، في ظل ردة واضحة نحو الجاهلية تلاشى معها الإسلام

بعد موته، ستحدث عن طهارة الدم، ونقاء العرق. ستعيد إنتاج تصور اجتماعي للدين متناقض على نحو جوهري مع التصور الذي قدمه النبي، ومتطابقاً مع المواقف الاجتماعية لقريش ما قبل الإسلام. بمعنى ما: لقد أحدثت سلالة النبي ثورة فكرية وأخلاقية مضادة داخل المشروع الإسلامي. لقد أهالت التراب على الفلسفة الأخلاقية للنبي. فضلاً عن ذلك ذهبت تطور تصوراً عن الإسلام بوصفه وديعة سماوية تركها الإله لدى العشيرة"<sup>(12)</sup>.

بهذا الشكل يطرح الكاتب فرضيته للجمهور ضمن تداعيات واستدلالات عديدة يحشد لها لتأكيد أن النبي الحقيقي قد تم اختطافه باختطاف منهجه وفكرته من قبل أسرته، ليحل محل الفكرة الأصلية نقيضها: "... وشيئاً فشيئاً يختفي محمد بن عبد الله الرسول، ويتجلى محمد عبد الله الأب"<sup>(13)</sup>. وفق رؤية تذهب إلى أنه قد تم إعادة إنتاج الفكرة من خلال الفكرة البديلة المعاكسة؛ إذ "يتلاشى الرجل الذي جاء من الصحراء ليعيد العالم إلى نصابه، وبدلاً عنه يظهر ملك ساساني مثير للريبة والخوف، يفكر بذريته"<sup>(14)</sup>. يطرح الكاتب فرضيته تلك في تركيز شديد التكتيف على زاوية واحدة من زوايا صورة الإشكال المركب في المجتمع الإسلامي (مع معالجته زوايا جديدة في نصوص أخرى)؛ ولعل تكتيف الصورة هنا في هذه الزاوية راجع إلى عامل ضغط الحرب الطائفية، في اليمن وفي الإقليم، على نفسية الكاتب، تلك التي أسهمت في تقويض الربيع العربي، وكانت سبباً من أسباب تلاشي الحلم لدى شريحة واسعة من الشباب.

وبمواجهة حوارية مباشرة للنبي (ص) دون ذكر ألقاب قبلية أو أدعية بَعْدِيَّة، يرتسم أسلوب الخطاب في النص، بعد استئذان الكاتب لذلك وتبريره: "اسمح لي أن أناديك باسمك؛ فأنت الآن في

فيهما معًا. كانت جاذبية دعوته، الإغراء المحمدي الكبير أو الحلم المحمدي أو الأرض المحمدية، هي التي تفتح له الأراضي وتدفع السكان إلى الخروج إلى الصعوبات في انتظاره أو انتظار رسله. ذلك الإغراء المحمدي هو الذي دفع الملوك إلى قتل رسله. فدعوة تمتلك كل تلك الجاذبية من الأفضل، بالنسبة للأنظمة الشمولية، أن لا تفتح لها الأبواب. اعتمد محمد النبي كليًا على الإغراء الذي تنطوي عليه نظريته، فلم يكن بحاجة للعنف ولا الحروب. حتى عندما اكتشف جاسوسًا بين جيشه وطرحته عليه فكرة قتله، همس في مستشاريه: "ماذا لو تحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه". إنه يعي جيدًا مسألة الصراع، ويفهم ما معنى أن تحتفظ بنظريته بتوجهها وجاذبيتها وإغرائها. بصرف النظر عن الخطيئة التي يرتكبها الفرد، أو الجرم، فقد طور الرسول قوانين عملياتية يومية تفضي إلى احتواء الخطايا لمصلحة أن يستمر تدفق الرسالة حيويًا، ونضريًا.

3-3 تَمَثَّل استخدام السلطة في النص "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد":

بقدر ما يَثْبِي نص الكاتب عن صورتين متضادتين للنبي محمد (ص) بهدف إبراز حجم التزييف الذي تعرض له هذا الرمز، ظهرت بعض عبارات النص في شكل فج وصادم وبعيد عن لياقة التخاطب مع النبي (ص)، وهو أسلوب يمكن استقراؤه ليس في النص الخاضع للدراسة هنا فحسب، بل في أكثر من نص من النصوص والرسائل التي جاءت في سياق الحديث عن النبي عند الكاتب.

كان بإمكان الكاتب إيصال رسالته بأسلوب بعيد عن هذا الذي فعل، إلا أن النزعة إلى أسلوب مصادمة الجمهور واستفزازه كانت متغلبة عند الكاتب، في استراتيجية واضحة لصناعة الإثارة الكافية لدى الجمهور وحثه على التفاعل بالفعل

الحقيقي ومفاهيمه الكبرى ليحل محلها العصبية والفوضى و"تفاهة الشر"<sup>(22)</sup>، تلك التي تحيط بالمندفعين معها دون أدنى رؤية أو إدراك: الأمر الذي جسّد نهاية مفتوحة واضحة ومفزعة بالنسبة للكاتب: "لقد تعرض الدين لأكبر عملية تجريف يمكن لنبي أن يتخيل حدوثها لرسالته"<sup>(23)</sup>.

وفي مقابل تلك الرؤية يحاول الكاتب أن يقدم رؤيته الخاصة للدين ضمن أنساقه الكلية ومقاصده الغائية، عبر الإسهام في تأسيس مفاهيم جديدة واخللة أخرى سائدة، كما يبدو من خلال بعض عباراته المكثفة، مثل تلك التي أوردتها في نصه المشهور "كيف تفهم الرسول في ثلاث دقائق: دروس مبسطة إلى المشائخ والفقهاء"<sup>(24)</sup> (في حفر أركيولوجي معمق حول مفهوم النبوة ومهمتها، ومفهوم العدل والحرية؛ واخللة جذرية فيما يخص مفهوم العنف في فلسفة الإسلام، عبر إحلال مفهوم "جاذبية الإسلام" محل الانتصار بالعنف):

- "لم يأت محمد النبي ليوقف عبادة الأصنام، بل ليضع حدًا للعبودية".

- "جاء [النبي] بنظرية حول العدل والحرية. من الطبيعي وفقًا لميكانيزم الصراع الطبقي، أن تقف الطبقات العليا ضد دعوته، تلك الدعوة السلسة ذات الجاذبية. فهي دعوة تعمل على تفريغ مخازن العبيد، وتسعى إلى إعادة توزيع الثروة".

- "العنف مسألة، كما أكد القرآن أكثر من مرة، لا علاقة له بفلسفة الإسلام، لم يكف القرآن عن ذكر كلمة الرحمة في كل صفحة تقريبًا".

- "كانت جاذبية دعوته هي نصرته الذي قال عنه: "نصرت من مسيرة شهر". المتجهمون الذين جاؤوا من بعده أضافوا كلمة "الرعب" إلى الحديث: "نصرت بالرعب من مسيرة شهر". إنها جاذبية دعوته وما تخلقه من حلم، نقول نحن. لكنهم يقولون: بل رعب دعوته"<sup>(25)</sup>. و(تلك) طريقان، ولا شك أن محمدًا كان في واحد منهما فقط، ولم يكن

وجودة السبك، ومن خلال كثير من المصطلحات والمفاهيم التي ترد في طيات عباراته، ومن خلال ردوده التي تتسم أحياناً كثرة بالتعالي والشعور بالمغايرة والإصرار على القناعات الثابتة المتأصلة لديه؛ وهو ما يشير إلى تَقَصُّدِ المفارقة مع القارئ بقدر إرادة القرب منه، وإلى استهداف اختراق شخصيته والتأثير فيها، ويشير في الوقت نفسه إلى إرادة الهيمنة والسقوط في فخ ممارسة السلطة عبر التعامل والظهور بمظهر الفوقية المفارقة. يصرح الكاتب ضمن تعليقاته على منشوره الذي تقاربه الدراسة بأنه يكتب لتلك الفئة الخاصة: "أنا أكتب للمثقفين والأذكياء والمبدعين والطموحين، وطبيعي ألا تروق كتاباتي لغيرهم"<sup>(26)</sup>، وهو ما يحمل اتهاماً مبطناً لناقديه بأنهم ليسوا على تلك الشاكلة؛ إنه مظهر خفي من مظاهر تمثل السلطة والاستعلاء بالنص.

ولا يخفى مظهر الاستعلاء لدى الكاتب على قُرَّائه من خلال كثير من النصوص التي يكتبها، وتبدي فيها تعبيرات واضحة مباشرة من قبل الكاتب، أو ترد ضمناً في أنساق كتاباته. في التعبيرات المباشرة يتصدى الكاتب للرد على بعض التعليقات بشكل مباشر يتسم بالجرأة والقوة (بل والفجاجة أحياناً). كما أن الكاتب قد يشارك بنفسه على منشوره بأكثر من تعليق (كما سيرد في تعليقاته على منشوره الذي تقاربه هذه الدراسة)؛ وهو ما يثي بتمثل السلطة بالنص وممارستها على الجمهور عبر الجمهور، ومحاولة التأثير في سير التعليقات والردود، عبر الإفهام من جهة، وعبر توجيه الردود نحو مسار محدد من جهة ثالثة، في شكل دوغمائي قاطع وحاد، يشي بأن المثقفين "الذين يقال عنهم إنهم أقدر الناس على رفض وعلى تعرية الأوهام، هم أيضا أكثر

وردة الفعل، في تمثل واضح لاستخدام السلطة في الاتجاه الخطأ وبالأسلوب الخطأ.

ليس الكاتب أول من يفعل ذلك ولن يكون الأخير، فقد جرت العادة عند بعض الأدباء على استشارة الجمهور عبر المساس بالمقدس والرموز الدينية، في تعمد واضح لجرح معتقديها وصناعة الإثارة الكافية للفت الانتباه؛ وهو بقدر ما هو دافع إلى الاستجابة الفورية والإثارة المبالغية المستفزة، فإنه يمثل اعتسافاً خاطئاً للسلطة عبر المنتج، وسلوكاً جارحاً للآخرين في أخص ما يملكون، وإشكالاً في حق الذات المبدعة في آن واحد.

ومن خلال عدد متابعي صفحة الكاتب، البالغ عددهم قريباً من (140.000)، وعدد الإعجابات بمنشوراته (التي تصل إلى آلاف أحياناً)، وعدد مشاركتها من متابعيه (التي تصل إلى مئات المشاركات)، وما تثيره من تعليقات ومن تعليقات على التعليقات قياساً إلى صفحات كُتَّاب آخرين مُشتهرين في اليمن، يمكننا القول إن الكاتب مروان الغفوري يحقق حضوراً جماهيرياً واسعاً وتأثيراً بالغاً في الفئة التي يستهدفها بالكتابة، وتحديدًا فئة الشباب، الذين يتسمون برفض الواقع ونُخبه في المستويات كافة، ولا سيما بعد انتكاسة الحلم ودخول اليمن في متاهات الصراع الإقليمي؛ كما يمكننا القول إن الكاتب يمارس تمثلاً واضحاً للسلطة في نطاقاتها المتعددة عبر نصوصه وكتاباته من خلال مجموعة من المظاهر، وذلك على النحو الآتي:

- تَمَثُّل السلطة عبر التعامل والأستاذية:

يتضح في نصوص الكاتب الغفوري تمثل السلطة عبر التعامل والأستاذية في كثير من منشوراته، من خلال مستوى الثقافة العالية مع القارئ، ومن خلال المفاهيم المركزية الفوقية التي يطرقها في كتاباته، ومن خلال صياغة عباراته التي تتسم بفخامة البناء ومتانة الأسلوب

- الدعوة المبطنة للتسفيه والتحريض باتجاه الخطاب المناوئ.

وهو ما ظهر جلياً في تعليقات الكاتب نفسه على منشوره "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد". وفي منشوراته التعقيبية على ردود مناوئيه البارزة، مثل تجيش الكاتب جمهوره للرد على مناوئه الدكتور الخميسي<sup>(28)</sup> بقوله: "حد يعرف الخول ده"<sup>(29)</sup>، (رداً على منشور الخميسي الذي كُفّر فيه الكاتب الغفوري)، وقوله: "... أما أنا فأدعو القراء، والمثقفين الشبان، للدخول إلى صفحتك وإعطائك بعض الدروس حتى تعرف أنك لا تخاطب شعباً من القردة العليا"<sup>(30)</sup>، (رداً على منشور الخميسي الذي دعا فيه جمهوره إلى التبرع بالمال لمحاكمة الكاتب). وقد نال فيه جمهور الكاتب من الخميسي بشكل حادٍ وتهكمي وساخر (كما سيأتي في الدراسة).

4-3- حفريات الكتابة المخالفة للسائد عند الكاتب:

نصوص الكاتب في العام 2014: فيما يأتي جدول إحصائي بأهم النصوص التي كتبها الكاتب في سياق الموضوع نفسه قبل نشره نص: "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد" الذي نحن بصدد دراسته، وذلك ما يُعدُّ تهيئة للنص وسبباً من أسباب جدّة الرأي الذي واجهه الكاتب من قبل مناوئيه، بدءاً بنص "اختطاف النبي محمد"، والتي تُعدُّ نصوصاً أدبية واجتماعية وسياسية معاً:

قابلية لتصديقها وتوليدها وأكثر قابلية للدوغمائية المذهبية وللإستهام الأيديولوجي"<sup>(27)</sup>.  
- تَمَثُّل السلطة عبر الإدهاش وصناعة المفارقة: تتميز نصوص الكاتب الغفوري بقوة السبك، وبقدرتها على الإدهاش وصناعة المفارقة؛ ما يجعل المتابع مُنشداً إلى قراءتها ومتابعها والإعجاب بها غالباً؛ الأمر الذي يبرئ للكاتب الأرضية المناسبة لتمثل سلطة النص في الاتجاه الذي يحقق هدفه عبر التسامي بأسلوب النص فوق مستوى القارئ. وعلى الرغم من التابوهات التي تقاربها نصوص الكاتب (في المجال الديني أو المجال السياسي) فإنه قد استطاع، مع كل ذلك، المحافظة على عدد عالٍ من قرائه ومتابعيه؛ وهو ما يشير إلى فاعلية تلك النصوص في المتلقين من جهة، وإلى قدرة الكاتب (حتى مع تجاوزه ورودده الفجة أحياناً) على استخدام سلطته في التأثير من جهة أخرى. إلا أن الإيغال في تَقْصُّد الإدهاش وصناعة المفارقة لدى الكاتب يعري ذلك الجانب الخفي من تمثّل السلطة وممارستها؛ فصناعة المفارقة التي تشي بفوقية الكاتب تشي في الوقت نفسه بالإلحاح على ذهنية القارئ لتوليد الشعور بحاجته إلى التطلع إلى مكانة الكاتب وتبعية آرائه ومصدرية أفكاره.

- تَمَثُّل السلطة عبر تجيش الجمهور:

تبرز ظاهرة تجيش الجمهور لدى الكاتب الغفوري في بعض كتاباته بشكل واضح؛ وهو ما يعبر عن تمثّل السلطة في شكل صريح يُظهر حالة الصراع والصدام مع المختلف. ويظهرُ تجيش الجمهور لدى الكاتب في أشكال متعددة أبرزها ما يأتي:

- الدعوة الصريحة للجمهور باتجاه نقد الخطاب المناوئ.

- التحريض المباشر على صاحب الخطاب المناوئ.

| العنوان                                                             | تاريخ النشر    | المفتتح المركزي                                                                                                                                                                               | الإعجابات | التعليقات | عدد المشاركات |
|---------------------------------------------------------------------|----------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|-----------|---------------|
| اختطاف النبي محمد <sup>(31)</sup>                                   | 11 يناير 2014  | "في البدء كان رحمة للعالمين. لكن خطوطاً سلالية من نسله قالت إن الأمر ليس كذلك، بالضبط. فقد جاء ليضع أسرته على عرش العالم...".                                                                 | 1161      | 275       | 373           |
| ما ينبغي أن يعلمه الرسول، الليلة <sup>(32)</sup> الرسالة الأولى     | 29 ديسمبر 2014 | "إلى محمد رسول الله، نجوى امرأة في الثلاثين من عمرها، لها طفلان. قالت إن اسمك لم يعد يثير فيها ذلك القدر من الرهبة والبهاء...".                                                               | 2825      | 2129      | 485           |
| ما ينبغي على الرسول أن يعلمه غداً <sup>(33)</sup> الرسالة الثانية   | 1 يناير 2015   | "يا محمد، يا رسول الله، أشعر بالخجل والعار. يوماً ما خرجت إلى أصحابك وقلت لهم "رأيت سواداً عظيماً سد الأفق وقيل لي تلك أمّتك". لا تزال أمّتك هي السواد العظيم، الأمة الأقل إنتاجاً للنور...". | 2942      | 937       | 515           |
| ما ينبغي على الرسول أن يعلمه بعد غد <sup>(34)</sup> الرسالة الثالثة | 3 يناير 2015   | "إلى حضرة السيد الرسول محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، سلاماً أنت، وبعد. "والله إنك لتصل الرحم...".                                                                                           | 3081      | 1012      | 530           |

تهذيب لائق عند ذكره؛ وهو ما جعل الكاتب ينشر في موقعه على الفيس منشوراً تعليقاً على ذلك بتاريخ 2 يناير 2015م<sup>(35)</sup>، جاء في مفتحه: "تحدّث هذا اليوم أكثر من خطيب في اليمن، في خطبة الجمعة، عن مقالاتي عن الرسول. ففي حين

كانت تلك النصوص، الموجهة في شكل رسائل خطابية، قد أثارت موجةً من النقد العاصف بين من يؤيدها ويرى فيها أسلوباً جديداً في مقاربة الوضع اليمني وطرائق تفكير المجتمع، ومن يرى فيها أسلوباً بعيداً عن الأدب في مخاطبة النبي (ص) دون

عن مدينتي يا محمد" الذي تقاربه هذه الدراسة، مستبقاً النص بمنشور قصير دون عنوان قبل يوم واحد من النشر، جاء فيه: "أطالب بإطلاق سراح النبي محمد الذي اختطفه الحوثيون وأجبروه على القتال معهم"، وهي إشارة واضحة إلى المعنى الذي يتيمأ الكاتب لطرحه الذي يستهدف نشره في اليوم التالي، في نصه المركزي: "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد"، ومجموعة من النصوص المتوالية بين 22 ديسمبر و27 ديسمبر 2015م بشكل مكثف، ثم حتى 17 يناير بشكل متقطع وجزئي وإلماحي، وفي منشور يوم 17 يناير الذي حمل عنوان "الجهة المظلمة من حزب الإصلاح" (نُشر في صحيفة الوطن القطرية مع تعديلات في النسخة المنشورة في الفيس بوك كما أشار الكاتب) كان الكاتب يلمح بما يشبه التصريح إلى أولئك الذي اصطفوا في واجهته والذين اصطفوا معه من الحزب نفسه، يجعل من مناصريه الجيل الجديد في ذلك الحزب، ويجعل من مناوئيه جيله القديم، ويختتم النص بقوله: "ويحلو لي دائماً أن أرسم تناقضات الحزب المستعصية على هذه الشاكلة: من جمال أنعم، الذي يتقمص شارل بودلير، إلى عبد الرحمن الخميسي، الذي يفزع كل شيء حتى الديكة في البادية"<sup>37</sup>

اعتبرها رئيس جمعية الحكمة في "إب" مثلاً للإلحاد بالله والعمالة لأعدائه، رأى خطيب جامع في مدينة تعز أنها مقالات في حب الرسول وقرأ مقطوعات منها على المنبر. وهكذا، لا تزال الرسائل حتى الآن تأتي. صنف يقترح عليّ أن أترجم كتاباتي إلى الإنجليزية لكي يتعرف العالم على الصورة المشرفة لرسول الله، كما في مقالتي، وقسم آخر يقول إنني ملعون حتى آخر الأزمان، وأن العقاب سيطالني قريباً لأنني أهنت رسول الله في مقالتي. وأنها مسألة وقت، أو فرصة لا أكثر. هناك من أرسل إلى زوجتي "أخبري زوجك أن يرتدي كفته". ويعلق بعد ذلك: "يختبئ تحت اسم رسول الله أكثر القتلة احتراماً وجبناً". ثم يذيل المنشور بأنموذج من الرسائل المقذعة التي وجهها إليه أحدهم ويدعى "الشيخ محمد الشاوش"، ويعلق على الرسالة قائلاً: "وهي موديل، نموذج، تعبير رهييب لكيفية الدفاع عن الرسول باستخدام أكثر الوسائل انحطاطاً". وقد جاء رد الكاتب الغفوري على تلك الإساءات الجارحة بأن جمع بعضاً منها ونشرها في منشور قصير بعنوان فتنازياً<sup>(36)</sup>.

نصوص الكاتب في العام 2015، ومفتتح العام 2016:

بعد ما يقارب عامًا كاملاً، أي في تجدد موعد ذكرى مولد النبي (ص) في العام 2015م، بدأ الكاتب بنشر نصه "في يوم مولدك، ارفع الحصار

وفيما يأتي أبرز تلك المنشورات:

| العنوان                               | تاريخ النشر    | المفتتح المركزي                                                              | الإعجابات | التعليقات | عدد المشاركات |
|---------------------------------------|----------------|------------------------------------------------------------------------------|-----------|-----------|---------------|
| منشور قصير بدون عنوان <sup>(38)</sup> | 22 ديسمبر 2015 | "أطالب بإطلاق سراح النبي محمد الذي اختطفه الحوثيون وأجبروه على القتال معهم". | 1593      | 143       | 30            |

|     |     |      |                                                                                                                                                                                                                                                                  |                      |                                                                                                      |
|-----|-----|------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 235 | 831 | 1872 | "نزل نبيّ تحت شجرة<br>فلدغته نملة، كما يروي<br>البخاري. فما كان من النبي<br>إلا أن أمر بيت النمل ذلك<br>فأحرق، فعاتبه الله: أن<br>قرصتك نملة واحدة<br>أحرق أمة كاملة؟ هلا<br>نملة؟<br>في عيد مولدك يا محمد،<br>أيها النبي، تحاصر مدينة من<br>البشر، لا النمل..." | 23<br>ديسمبر<br>2015 | في يوم<br>مولدك<br>ارفع الحصار<br>عن مدينتي يا<br>محمد <sup>(39)</sup>                               |
| 40  | 479 | 1969 | "تحت ضغط من التهديدات<br>الإرهابية متعددة الصور<br>قمت بإخفاء مقالي عن مولد<br>النبي، المقال الذي قلت فيه<br>إن النبي محمد لم يكن<br>إرهابياً، وأن الإرهابيين<br>[ليسوا] منه.                                                                                    | 23<br>ديسمبر<br>2015 | منشور قصير<br>بدون<br>عنوان <sup>(40)</sup>                                                          |
| 177 | 447 | 1620 | "... تطالبوني بالاعتذار لأنني<br>قلت إن الرسول لم يكن<br>إرهابياً بطريقة لا تنتهي إلى<br>لغتكم. أنا من يطالبكم<br>بالاعتذار..."                                                                                                                                  | 24<br>ديسمبر<br>2015 | توضيح حول<br>مقالي عن<br>مولد النبي<br>من عليه أن<br>يعتذر ويبيد<br>سلوكاً<br>حسناً؟ <sup>(41)</sup> |
| 7   | 414 | 1364 | "...رسائل توصلني تطالب<br>بإعادة إظهار مقالي بشأن<br>يسحبوا اللايك... واحد<br>يعلق على صورتي ويكتب:<br>لعنة الله عليك وعلى بنتك<br>وعلى زوجتك وعلى كل اللي<br>يدافع عنك..."                                                                                      | 25<br>ديسمبر<br>2015 | فانتازيا<br>(بعض<br>عبارات<br>القذف<br>والشتائم<br>التي تعرض<br>لها الكاتب)<br><sup>(42)</sup>       |

|                                                                                      |                   |                                                                                                               |      |     |     |
|--------------------------------------------------------------------------------------|-------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|-----|-----|
| الناقد<br>المحجري،<br>أستاذ النقد<br>والأدب،<br>يكتب (43)                            | 25 ديسمبر<br>2015 | "دفاعاً عن المنهج العلمي لا<br>عن مروان الغفوري..."                                                           | 557  | 59  | -   |
| كيف تفهم<br>الرسول في<br>ثلاث دقائق<br>دروس<br>مبسطة إلى<br>المشائخ<br>والفقهاء (44) | 27 ديسمبر<br>2015 | "لم يأت محمد النبي ليوقف<br>عبادة الأصنام، بل ليضع<br>حداً للعبودية. كان واضحاً،<br>كما يقول النص القرآني..." | 1902 | 606 | 227 |

3-5 استجابات الجمهور: تحليل أبرز استجابات الجمهور على منشور: "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد": وأبرز التعليقات على نص الكاتب: فيما يأتي رصد أبرز التعليقات على المنشور (بحسب الأكثر حصولاً على الإعجاب). ويمكننا تقسيمها قسمين اثنين على النحو الآتي:

القسم الأول: التعليقات التي أثارت كثيراً من الردود والتعليقات الجديدة، وقد كان أبرزها ما يأتي (45):

| المعلق            | التعليق                                                                                                                                                               | الإعجابات والتعليقات            | تعليقات على التعليق                                                                                                                            | الإعجابات |
|-------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|
| Marwan Al-Ghafory | "هنا صورة مصغرة للكارثة ومع ذلك فهناك من سيمر على (هذا) الكارثة ولن يرى سوى شيء واحد أن كلمة محمد لم يأت بعدها "عليه الصلاة والسلام وتلك هي خامة داعش وقماشتها" (46). | 266 إعجاباً و 45 ردّاً          | محمد حميد قصيلة:<br>"ليست القصة في الصلاة والسلام القصة أنك جعلت محمد هو الخصم وهو القاتل والملمم".                                            | 43        |
|                   |                                                                                                                                                                       |                                 | سلطان اليافعي:<br>"مروان الغفوري مُداهن خطير خصمه الحقيقي نبي الإسلام ، لكنه أتخذ من الحوثيين مطية حتى يوصل لهدم غار حراء وتسفيه مناهل الوحي". | 25        |
|                   |                                                                                                                                                                       |                                 | إسماعيل اليافعي:<br>"هذا من اروع تعبيرات الأدب".                                                                                               | 15        |
| Marwan Al-Ghafory | "من سيعلق دون أن يقرأ النص للآخر فهو                                                                                                                                  | إعجاباً 196<br>22 ردّاً<br>(بعد | حسين الوائلي:<br>"والي خلقت اني قرأت وتمعنت في القرأه مرتين وثلاث واستنتجة في                                                                  | 17        |

95

القسم الثاني: التعليقات التي حصدت نسبة كبيرة من الإعجابات:

| المعلق                     | التعليق                                                                                                                                                                                        | الإعجابات<br>والردود   |
|----------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------|
| عامر السعيد                | "اقسم بالله انه ابكاني كما لو أني أنا المدينة".                                                                                                                                                | إعجابًا 66<br>ردود 4   |
| Mohammed<br>Alsamie        | "في كل مرة يكتب مروان عن رسول الله يبدأ نفس العك .. وكأنه يكتب باللغة البيزنطية .. المقال قطعة في غاية الروعة وهو ينزه الرسول من كل جرائم الحوثة عبر طرح التناقضات التي يستخدمها الحوثة نفسه". | إعجابًا 65<br>ردود 3   |
| هلال الخطيب                | "أولاً: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا".                                          | إعجابًا 56<br>ورد واحد |
| علي الشريف                 | "كلامك هنا في نظري انتصار لمحمد وليس إساءة له ومن يفهم غير ذلك فليست هذي مشكلتك .. علي نحت القوافي من مقاطعها * وما علي لهم أن تفهم البقر".                                                    | إعجابًا 46<br>ردود 4   |
| هلال الخطيب                | "القرآن الكريم قد فصل في الموضوع .. وانتم مثلهم هم يصرون على جعل نسيم مبررا لقتلنا و حصارنا .. وانتم تصرون على جعل نسيم مدخلا لمخاطبة النبي بهذا الأسلوب .. والنبي بريئ من ذلك كله".           | إعجابًا 42             |
| Ibrah EmAbdal              | "كنت تستطيع ان تنتقد تصرفات الحوثة بطريقة اخرى.. اسلوبك في تناول النبي الكريم غير لائق".                                                                                                       | إعجابًا 34             |
| هيثم الشيباني              | "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا".                                                                                                                                                | إعجابًا 30<br>ردود 4   |
| شمسان<br>نصرعلي<br>الشرعي  | "تتكلم وبكل ثقته وكأنك كنت ترعي انت وهو الاغنام ياخي هذا رسول الله وهم ليسو بعياله".                                                                                                           | إعجابًا 22             |
| م.غانم العطاب              | "من الظلم يادكتور أن يكون هذا الكلام موجه لمحمد في ذكرى ميلاده الشريف".                                                                                                                        | إعجابًا 17             |
| عبد الملك محمد             | "موقف الغفوري من المليشيات الحوثية لا يعني القبول والإعجاب بكل ما ينشر من أفكار تتعارض مع القيم والمفاهيم .... الحوثيون ليسوا بحجة على نبينا".                                                 | إعجابًا 17             |
| توكل كرمان <sup>(48)</sup> | "نعم سنحاربهم بكتبه وبجدنا الأقدم".                                                                                                                                                            | إعجابًا 12             |
| توكل كرمان                 | "ومع ذلك فقد افسدت عليهم فرصة الاستغلال السيء للمناسبة".                                                                                                                                       | إعجابًا 10             |

|            |                                                                                                                                                                   |                     |
|------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------|
| إعجاباً 13 | "الخطاب في المقال إلى شخصين ، محمدين ، كل ما هو جميل وإيجابي فهو لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وكل ما هو قبيح وسلبى فهو لمحمد على الحوثي ، وهناك مقاطع تدل على ذلك". | عبدالواسع المخلافي  |
| إعجاباً 11 | "الرسول ليس بحاجة لَعُكْفَة يا هؤلاء هذا المقال ببساطة يضع أمامكم مقاسات الفجوة الواسعة بين الحوثيين و بين الرسول محمد".                                          | Ghamdan A. Al-Sadeh |

يتضح من التعليقات والردود مدى الهوة الواسعة بين طرفي تَلَقِّي النص: الطرف الذي قرأ فيه واجهته العامة ورأى فيه ابتعاداً عن قيم لياقة التخاطب مع النبي -صلى الله عليه وسلم- المؤلف في المجتمع المسلم، ووصل لدى مجموعة إلى حد تكفير الكاتب وتسفيهه وتحقيره... إلخ، والطرف الذي قرأ فيه واجهته الخاصة ورأى فيه نصّاً أدبياً يحمل بعداً تأثيرياً في المتلقي يحقق نقض زيف ادعاء من يدعون تقمص شخصية النبي لأغراض الهيمنة الدينية والدنيوية معاً، ولا سيما في واقع التجاذبات والتباينات السياسية الحاصلة في اليمن، تلك التي لا تخلو من بعد طائفي.

مهاجميه؛ ومدى الإسفاف والتجريح والخفة في التناول، كما أبرز كثيرٌ من التعليقات والردود إشكال التبعية والتعبئة الخاطئة.

- اتضح من خلال التعليقات اندفاع كثير من المعلقين للهجوم على الكاتب من خلال مجرد السماع عن النص أو قراءته عبر صفحات الآخرين، قبل الدخول إلى صفحة الكاتب؛ وهو ما كون فكرة مبتورة عن الكاتب وأهدافه البعيدة؛ الأمر الذي يشير إلى أهمية استقصاء فكرة الكاتب من كل الزوايا والنصوص السابقة، واستصحاب المفاهيم

ومنهم من وصل به الأمر إلى التحريض على القتل واستباحة الدم، مثل المعلق: علي عمر اقبال، الذي علق بقوله: "من لنا برأس الغفوري فهو لا يقل عن الحوثي وبن الأشرف".

وفي الوقت الذي يرى بعضهم المقال إبداعاً وإنصافاً من مثل: يوسف الجلال الذي علق بقوله: "رائع جدا جدا إبداع"، و Walid Abuali بقوله: "انصفت محمداً"، و Abdulwahed Aludayni بقوله: "لو احبوا محمد كما أحببته انت لكنا بخير"؛ رآه كثيرون وقاحة وغروراً، من مثل قول نبيل العتيبي: "وقاحة ليس لها نظير"، وقول Faisal Daraan: "مغروووووووور وفقط".

الملحوظات العامة: أبرزت التعليقات والردود على نص الكاتب جملة من الملحوظات يمكن رصدها فيما يأتي:

أبرز كثيرٌ من التعليقات والردود حجم حرية التفكير وجرأة الطرح لدى المجتمع اليمني في قضايا دقيقة وحساسة في الجانب الفكري والديني. وأبرزت مجموعة محدودة من التعليقات والردود، في الوقت نفسه، (بغض النظر عن اتجاهها) أن مقدار الوعي والاعتزان في الطرح واستقلالية التفكير لدى النخبة المثقفة آخذة في النمو في المجتمع اليمني.

- مثل كثيرٌ من التعليقات والردود حجم سطحية التفكير والتناول لدى شريحة ليست بالقليلة من كلا الطرفين: المندفع مع الكاتب، أو المندفع مع

وفي الجانب المؤيد للكاتب انقسم الجمهور إلى:  
متفهم مؤول، ومناصر مندفع.

\*- الجمهور الغاضب المهاجم: ويمثل الشريحة المنفعلة بشكل الخطاب، وقد عبر عن رفض النص وما يمثله بشكل قاطع، ورأى فيه خروجاً عن الثوابت، ووصل الأمر ببعض أفرادهِ حد تكفير الكاتب.

\*- الجمهور المتألم المستنكر: ويمثل الشريحة المتعقلة من الجمهور المناوئ، وهو وإن اتسم برفض النص وما يمثله، وإن رأى فيه خروجاً عن الثوابت، إلا أنه لم يبالغ بردة الفعل كالصنف الأول، بل اتسمت ردود أفرادهِ بالتألم والاستنكار إلى جانب النص والإرشاد.

\*- الجمهور المتفهم المؤول: ويمثل الشريحة التي أيدت الكاتب في فكرته دون ضرورة الموافقة على أسلوبهِ، مع تفهم ما يعنيه الكاتب من المفارقة بين رمز النبي الحقيقي الذي يبطنه النص، ورمز النبي في الشكل الظاهري في النص.

\*- الجمهور المناصر المندفع: ويمثل الشريحة الشعبية للكاتب، تلك التي تنقاد بسحر الأسلوب، وتتأثر بسطوة سلطة النص، وباستصحاب التموضع السابق للكاتب.

3-6 أنموذج النص الموازي من نصوص استجابة الجمهور:

أنموذج من المناوئين لنصوص الكاتب (مكفريه):

أثارت نصوص الكاتب قطاعاً واسعاً من متابعيه ومناوئيه معاً، في الرؤية وطرائق التفكير وطرائق قراءة النص؛ وهو ما أسهم في ظهور تباين حادٍ في استقبال تلك النصوص، وأدى إلى صناعة ردة الفعل بظهور النصوص المناوئة الضدية، تلك التي تمتلك سلطة موازية مغايرة، يمكن عبرها مقاومة نص الكاتب. وقد تمثلت تلك النصوص السلطة الدينية في إطار احتكار فهمها، وصولاً إلى

المركزية التي يبني عليها طرحه، لمن يريد أن يتصدر لإطلاق الأحكام في حقهِ، ولا سيما تلك التي تتخذ طابعاً شرعياً وقانونياً.

- كان وَقْعُ ردة الفعل بسبب المنشور حاداً ومفاجئاً للكاتب اضطر معه إلى إخفائه يوماً كاملاً، حتى أعاد إظهاره في اليوم التالي، وكتابة منشور توضيحي جديد بعنوان: "توضيح حول مقالي عن مولد النبي من عليه أن يعتذر وببدي سلوكاً حسناً؟"، كما اضطرَّ إلى التنويه إلى التهديدات التي وردته بمثل منشوره القصير بتاريخ 23 ديسمبر 2015، الذي جاء فيه: "خلف الكلمات المتعصبة هناك دائماً قرعة سلاح". شتيفان تسفايغ، الكاتب النمساوي الألماني "Gewissen gegen Gewalt" (49). وإلى أن يشارك بعض المنشورات الرصينة تلك التي اتسمت بالعقلنة ومهاجمة أسلوب التكفير، حتى وإن اختلفت مع الكاتب، كمشاركته منشور الباحث مجيب الحميدي (50)، وتعليق الغفوري الافتتاحي على المشاركة بقوله: "إذا كان الكلام يحتمل الكفر من 99 (وجه) ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حُمل على وجه الإيمان. هكذا قال الإمام محمد عبده".

- تشظي الجمهور:

يتضح من خلال سياق التعليقات تشظي الجمهور المعني بالنص؛ لقد شعر كثير من المتابعين بألم الجرح الناتج عن صدمة الأسلوب الذي وجهه الكاتب إلى أخص ما يمتلكونه (قدسية الاعتقاد). كان أسلوب النص أكثر استفزازاً، وأعمق إيلاماً، وأكثر إسرافاً في استخدام السلطة، والاستقواء برصيد التموضع السابق لدى الجمهور؛ الأمر الذي أدى إلى أن يتشظى الجمهور المتلقي إلى أربعة أنواع ضمن قسمين رئيسيين بحسب استقرار التعليقات:

في الجانب المناوئ للكاتب انقسم الجمهور إلى: غاضب مهاجم، ومتألم مستنكر.

منها، بوصفه الأبرز، وبحكم أنه كان أوضحها من حيث حملته صيغة تكفير الكاتب في شكل صريح

استخدام التكفير والتفسيق والتبديع، مصحوبًا في كثير من الأحيان بالتهكم والتجريح.

وستقتصر الدراسة في هذا الجانب على الإشارة إلى ثلاثة نماذج رئيسة، مع التركيز على الأول

| الكاتب والعنوان                                                                      | تاريخ النشر    | المفتتح المركزي                                                                                                                                                                  | الإعجابات | التعليقات | عدد المشاركات |
|--------------------------------------------------------------------------------------|----------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|-----------|---------------|
| د. عبد الرحمن الخميسي:<br>"الغفوري أعظم كفرا من المنافق عبدالله بن أبي بن سلول" (51) | 30 ديسمبر 2015 | "... أما مروان الغفوري فلم يعتذر ولم يتب عن اساءته للنبي صلى الله عليه وسلم، بل ازداد عتوا وعنادا واستكبارا..."                                                                  | 151       | 178       | 24            |
| د. عبد الرحمن الخميسي:<br>"دعوة للتبرع لمحاكمة مروان الغفوري وشوقي القاضي" (52)      | 10 يناير 2016  | "أدعو كل الغيورين على دينهم، والمحبين لنبيهم صلى الله عليه وسلم، والذائدين عن عقيدتهم الى التبرع لرفع دعوى في المحاكم اليمنية ضد المدعو: مروان الغفوري لسخريته من الله تعالى..." | 301       | 1000      | 85            |
| الشيخ علي القاضي:<br>"الى المعجبين بمروان الغفوري" (1) (53)                          | 23 ديسمبر 2015 | "مروان الغفوري يسخر من رسول الله ويتكلم حوله بسخف محاولا هزم مكانته في القلوب وتشجيع الناس على اسقاط الهيبة..."                                                                  | 852       | 332       | 201           |

تحليل أبرز استجابات الجمهور على منشور: "الغفوري أعظم كفراً من المنافق عبد الله بن أبي بن سلول":

عرفت أني على الحق والحمد لله"، أي لما وجده من الهجوم على شخصه بعد تكفيره الكاتب، جاعلاً من كثرة عدد المناوئين والشاتمين دليلاً على صحة مسلكه وما ذهب إليه؛ وقد نال ذلك التعليق 30 إعجاباً. ويبدو أن لتحريض الكاتب مروان الغفوري جمهوره على الرد على مناوئه الخميسي أثراً في ارتفاع

- أبرز التعليقات على نص الدكتور الخميسي: جاءت أبرز الردود والتعليقات مخالفة لهوى الخميسي. ومع أن المنشور نال 151 إعجاباً، إلا أن التعليقات التي بلغ عددها 178 كانت تشير إلى انتقاد واضح لأسلوب التكفير الذي انتهجه الخميسي؛ الأمر الذي جعله لا يردُّ (ضمن التعليقات على منشوره) بغير قوله: " الآن فقط

عدد المعلقين على منشور الأخير، كما سبق  
بيانه. وفيما يأتي رصد لأبرز التعليقات على المنشور  
في صفحة الخميس، بحسب الأكثر حصولاً على  
الإعجاب (10 أو أكثر):

| المعلق                                 | التعليق                                                                                                                                                                                                  | الإعجابات |
|----------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|
| محمد الربيع<br>(الإعلامي)<br>(المشهور) | "الحمد لله على نعمة العقل."                                                                                                                                                                              | 73        |
| Walid Abuali                           | "نكتبونا نكبكم الله، متاجرة في الجنة تقول حق جداتكم، و متاجرة في دماء الخلق باسم فتاواكم..."                                                                                                             | 26        |
| سعيد القاسي                            | "في حالة بقي أمثال د. عبد الرحمن الخميس والشيخ علي القاضي وأمثالهم على راس التعليم اعرفوا إنهم لن يخرجوا لنا سوى صنفين من طلابهم صنفين لا ثالث لهم يا ملحدين يكرهون الدين بسبب هؤلاء ويا داعش وقاعدة..." | 13        |
| Suliman Faishi                         | "لم تجد أي موقف لعبدالله بن أبي أسوأ من هذا؟! وحادثة الإفك؟! شكلك ما درستهاش."                                                                                                                           | 12        |
| Basim Sultan                           | "أمثال الخميسي والقاضي هؤلاء هم الخوارج. يكفرون المسلمين 24 ساعة."                                                                                                                                       | 10        |

#### - الملاحظات العامة:

2015م، الذي حمل صيغة تكفير الكاتب الصريحة، ومنشوره الثاني بتاريخ 10 يناير 2016م، الذي دعا فيه الجمهور إلى التبرع لمقاضاة الكاتب والدعوة إلى محاكمته؛ وهو ما يدل على التخلي نسبياً عن التكفير، والتراجع إلى الاحتكام إلى القضاء بالاستناد إلى المرجعيات القانونية، وتذليل المنشور بالتبرؤ من أي تصرف فردي خارج القضاء. - الملاحظ المختلف مع الخميس في منشوره الثاني: "دعوة للتبرع لمحاكمة مروان الغفوري وشوقي القاضي" هو قلة عدد المعجبين (301) قياساً إلى حجم التعليقات (1000) التي اتجه أغلبها في غير صالح الخميس. إضافة إلى الارتفاع الكبير نسبياً في عدد المعجبين الذي وصل هنا إلى 301، بينما لا يزيد عدد الإعجابات في أغلب المنشورات في صفحته عن 30 إعجاباً، وفي هذا دلالة على ما

جاء رد الخميس على الكاتب الغفوري ممثلاً للجمهور الغاضب المهاجم الذي مثل الشريحة المنفعلة بشكل الخطاب، وعبر عن رفضه للنص بشكل قاطع، ورأى فيه خروجاً عن الثوابت. - مثل رد الخميس (وما يشبهه من الردود) قوة ردع صادمة في حق الكاتب؛ إذ يُلاحظ عدم نشره نصاً صادماً للجمهور في السياق نفسه بعد النص الذي تقاربه هذه الدراسة، بل ربما على العكس من ذلك، فقد مثلت كتاباته البعدية (مثل نص "كيف تفهم الرسول في ثلاث دقائق: دروس مبسطة إلى المشائخ والفقهاء") تجليات سامية في تناول شخصية النبي في رؤية عميقة وأسلوب أدبي رفيع<sup>(54)</sup>. - مثلت ردود الجمهور على منشور الخميس قوة ردع صادمة في حقه كذلك؛ إذ يُلاحظ تراجع الواضح ما بين منشوره الأول بتاريخ 30 ديسمبر

101

- يتضح من أسلوب الكاتب وموضوعاته وطروحاته المتعددة أنه يستهدف الإسهام في تأسيس مفاهيم جديدة عن فلسفة الدين والحياة والعالم للإنسان اليمني والعلاقات التفاضلية الدقيقة بين تلك الأطراف، من وجهة نظر جديدة، مستفيداً من التأسيس الغربي للعقلانية، من ديكرت حتى اسبينوزا، ولعصر الأنوار الذي لا يخفي الكاتب إعجابه بأنموذجه الفريد الذي أنتج العقل الحدائ والحدائ في أوربا، ويمكن في هذا مطالعة صفحة الكاتب ومراجعة مقالاته الفكرية تحديداً، من مثل: "أنتَ معني بهذا الحديث..عن الحياة العلمانية، عن الحياة الجديدة" (56)، في سبيل التأسيس لمفاهيم "المجتمع المدني" الذي قامت لأجله ثورة فبراير 2011م في اليمن، أو في محاولاته عبر حفريات جذرية (أركيولوجية) معمقة في البحث عن الأشياء قبل تماهيا مع تمثيلاتها المتعددة التي حولت كثيراً منها عن أصله بحسب فوكو (57)، كما في منشوره المشتهر "كيف تفهم الرسول في ثلاث دقائق: دروس مبسطة إلى المشائخ والفقهاء" (58)، للتأسيس لمنظور مختلف عن سيرة النبي (النبي الإنسان لا النبي المحارب). وفي الوقت الذي لا يبدي فيه الكاتب رفضه للأنموذج الإسلامي في صورته الأكثر تقدمية، فإنه يهاجم التيارات المتشددة، ويبدو متعاطفاً مع التيارات الدينية التحررية: الأنموذج التركي، الأنموذج النهضوي في تونس، الأنموذج الإصلاحي لشبيبة حزب الإصلاص ضمن الحزب الذي يجتمع فيه برأى الكاتب كلا التيارين المعتدل المنفتح والمتشدد الماضي، وبينهما كل ألوان الطيف المتعددة، كما سبق أن جاء في الدراسة.

- أظهرت بعض عبارات الكاتب في النص الذي قارنته الدراسة انزلاقه إلى صياغات ملتبسة وغير لائقة في حق النبي (ص) أوقعته في إشكالات

تتأكد بين نمط الاستجابة ومرجعية المستجيب الأيديولوجية وتحيزاتها المسبقة (55)؛ لقد مثل استخدام الخميسي سلاح التكفير ضد الكاتب ذلك الاعتصاف الواضح للسلطة الدينية الناشئ عن الاعتقاد القاطع بامتلاك الحقيقة والتفرد بالفهم وإمكان تحريك الجمهور باتجاه استجابة مماثلة؛ وهو ما هيأ الأرضية المناسبة لكثير من خصوم الغفوري للنيل منه وتسفيه كتاباته والوصول إلى حد تكفيره، انتصاراً لما يعتقدون أنه الحق، حتى ولو كان ذلك بأحط الأساليب والتعبيرات، كما هو واضح في بعض تلك الاستجابات والردود.

وما بين التفكير بالممكن (الذي يفقد الاتساق، وينزلق في متاهات المخاطرة) والتفكير بالأحوط (الذي يفقد الرؤية، ويكبل أفق الاجتهاد) يتموضع كل من المبدع الذي يحاول إعادة تشكيل الأنساق وخلخلة المفاهيم السائدة وإعادة المكانة للمفاهيم الأصلية؛ ورجل الدين الذي تساوره الشكوك والقلق على الثوابت فيتشدد في الفروع خشية الوقوع في الأسوأ.

### 3-8 استنتاجات وملحوظات ختامية:

- جسد النص الذي خضع للتحليل في هذه الدراسة للكاتب مروان الغفوري إلى جانب استجابات الجمهور استعراض السلطة واعتصاف استخدامها من الطرفين؛ ففي الوقت الذي تغلب فيه النص الرئيس باستخدام السلطة في سياق الثقافة المتعالية، وأدبية الأسلوب، وتأسيس الفكرة المتجاوزة، وتقنيات النص الأسلوبية الحديثة: المفارقة، والصدمة، والبنية العميقة، إلى جانب تجييش الجمهور، كانت النصوص المناوئة ضمن استجابات الجمهور تستخدم السلطة الدوغمائية القاطعة المتمثلة بسلطة الفهم الديني، واحتكار إنتاج الحقيقة، ومصدرية الفتوى، المستندة إلى احترام العامة.

مقدار التباين في الفهم بين تيارى المناصرة والمناوأة اللذين ينضوي أغلبهما ضمن تيار التغيير وثورة فبراير في اليمن. ويمكن بوضوح رصد مقدار الهوة بين تيارى التوجه الإسلامى في اليمن: الإرثى الماضوى ممثلاً بالرعىل الأول من الواجهات الدينىة، والحدائى التحررى من المناصرىن للأفكار اللبرالىة والعصرىة، ورصد تنامى المفارقة والتباىن بىن التيارىن فى علاقتهما الإىغالىة التى تترابىد كلما امدت الزمن.

متعددة فى موضوع له قدسىته ومكانته لدى الجمهور.

- يتضح تباىن أسلوب الكتابة بىن الكاتب (الغفورى) ومناوئىه؛ فىىنما تتميز كتابة الكاتب بارادة الماثافة والأدبىة والمفارقة والصباغة الرفىعة، تبدى كتابة مناوئىه، فى الغالب، تقرىرىة مبالرة وخالىة من الأبعاد الجمالىة.

- تُبرز ردودُ الأفعال والاستجاباتُ المتباىنة للنصوص التى خضعت للتحلىل فى هذه الدراسة

#### المصادر:

-صفحة الكاتب مروان الغفورى فى الفىس بوك باسمه: Marwan Al-Ghafory، أو فى الرابط الآتى:

[https://www.facebook.com/alghafory?\\_tn\\_\\_=%2CdC-R-](https://www.facebook.com/alghafory?_tn__=%2CdC-R-)

[R&eid=ARBQmUMqGemuwsdD\\_i-](https://www.facebook.com/alghafory?_tn__=%2CdC-R-)

[7DI70gbRrZDfcMPBfxmqenK53mR\\_OpFAPKORFzhNax8-](https://www.facebook.com/alghafory?_tn__=%2CdC-R-)

[VD2uQmClwk5X2Rgli&hc\\_ref=ARRLkPPO51BA29jpl1Ym0nz5hR8lGibIPq75GH2l](https://www.facebook.com/alghafory?_tn__=%2CdC-R-)

[SNTcu1f1aj8DrZs6jGloS-vE78&fref=nf](https://www.facebook.com/alghafory?_tn__=%2CdC-R-)

- منشور الكاتب مروان الغفورى بعنوان "فى يوم مولدى، ارفع الحصار عن مدينى يا محمد" على الفىس بوك على الرابط الآتى:

<https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153896173989047>

- نصوص الكاتب مروان الغفورى ورسائله إلى النبى محمد (ص) على الروابط الآتىة:

<https://www.facebook.com/alghafory/posts/10152224835399047>

<https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153028195484047>

<https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153044062054047>

<https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153055149624047>

<https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153906217449047>

- صفحة الدكتور الخمىسى فى الفىس بوك باسمه: د. عبدالرحمن الخمىسى.

- منشور الدكتور الخمىسى بعنوان: "الغفورى أعظم كفر من المنافق عبدالله بن أبى بن سلول". فى الفىس بوك على الرابط الآتى:

#### المراجع:

-أبو دىب، كمال: فى الشعرىة، مؤسسة الأبحاث العربىة، بىروت، ط1، 1987م.

- بشارة، عزمى: المجتمع المدينى: دراسة نقدىة، المركز العربى للأبحاث ودراسة السىاسات فى الدوحة، بىروت، ط6، ىناىر 2012م

- بغورة، الزاوى: المعرفة والسلطة: مفهوم الخطاب فى فلسفة مىشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2000م.

- جىرون، امحمد: مفهوم الدولة الإسلامىة: أزمة الأسس وحتمىة الحدائة، المركز العربى للأبحاث ودراسة السىاسات فى الدوحة، بىروت، ط1، 2014م.

- حلاق، وائل: الدولة المستحىلة: الإسلام والسىاسة ومأزق الحدائة الأخلاقى، ترجمة عمرو عثمان، المركز العربى للأبحاث ودراسة السىاسات فى الدوحة، بىروت، ط3، 2015م.

- دابك، توبىن فان: الخطاب والسلطة، ترجمة غىداء العلى، المركز القومى للترجمة، ط1، 2014م.

- فوكو، ميشال: حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط/2، 1987م.
- فوكو، ميشال: نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، دون ذكر سنة الطبع.
- فوكو، ميشال: الكلمات والأشياء، ترجمة مطاع صفدي وآخرين، دار الفارابي، بيروت، ط/2، 2013م.
- فوكو، ميشال: جنولوجيا المعرفة، ترجمة أحمد السطاتي وعبد السلام بنعيد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط/2، 2008م.
- فوكو ميشال: إرادة المعرفة، ترجمة مطاع صفدي وجورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1990م.
- لوبون، غوستاف: سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم هاشم صالح، دار الساق، بيروت، ط/1، 1991م.
- محمد، ضياء الدين: بلاغة جمهور الخطاب الديني في الفضاء الافتراضي: دراسة في خصائص الاستجابات وآلياتها، ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات: تحرير صلاح حسن حاوي وعبد الوهاب صديقي، دار شيرار، البصرة، ط/1، 2017م.
- محمود، عبد الرحمن عبد السلام: النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا: مقارنة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، بيروت، ط/1، 2015م.

#### الهوامش:

- (5) سيتم استخدام مصطلح "النص" في الدراسة لا مصطلح "الخطاب" باعتبار الكتابة النصية محط الاستشهاد لحظة إنتاجها، ويوصفها نصاً مؤثماً، حتى مع توجيهها للجمهور.
- (6) مروان الغفوري كاتب وروائي وشاعر يمني مشهور، وهو طبيب قلب يعمل في ألمانيا في مدينة "إسن".
- (7) ينظر النص المشار إليه في صفحة الكاتب على الفيس بوك على <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153896173989047>
- وتنظر صفحة الكاتب في الفيس بوك باسمه Marwan Al-Ghafory، أو في الرابط الآتي: [https://www.facebook.com/alghafory?\\_tn=%2CdC-R-R&eid=ARBQmUMqGemuwsdD\\_i-7DI70gbRrZDfcMPBfxmqenK53mR\\_0pFApKORFzh](https://www.facebook.com/alghafory?_tn=%2CdC-R-R&eid=ARBQmUMqGemuwsdD_i-7DI70gbRrZDfcMPBfxmqenK53mR_0pFApKORFzh)

- دولوز، جيل: المعرفة والسلطة: مدخل لقراءة فوكو، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط/1، 1987م.
- سارتر، جون بول: دفاع عن المثقفين، ترجمة جورج طرابيشي، منشورات دار الآداب، بيروت، ط/1، 1973م.
- سبيلا، محمد: المثقفون والسلطة (ورقة عمل قدمت إلى مؤتمر الأدباء العرب في عدن - اليمن عام 1979م)، ضمن كتاب مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط/1، 2009م.
- سعيد، إدوارد: المثقف والسلطة، ترجمة محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/1، 2006م.
- عبد اللطيف، عماد: تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العددان 84/83، خريف/شتاء 2013/12م.
- عبد اللطيف، عماد: ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية؟ الإسهام، الهوية المعرفية، النقد، ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات: تحرير صلاح حسن حاوي وعبد الوهاب صديقي، دار شيرار، البصرة، ط/1، 2017م.
- العيادي، عبد العزيز: ميشال فوكو: المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط/1، 1994م.
- غيدنز، أنتوني، وصاتن، فيليب: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة محمود النوادي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، بيروت، ط/1، 2018م.

- (1) محمد، ضياء الدين، بلاغة جمهور الخطاب الديني في الفضاء الافتراضي: دراسة في خصائص الاستجابات وآلياتها، ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات: تحرير صلاح حسن حاوي وعبد الوهاب صديقي، دار شيرار، البصرة، ط/1، 2017، ص 231.
- (2) العبارة لمطاع صفدي من مقدمته كتاب الكلمات والأشياء لميشال فوكو، ينظر: فوكو، ميشال: الكلمات والأشياء، ترجمة مطاع صفدي وآخرين، دار الفارابي، بيروت، ط/2، 2013، ص 20.
- (3) لوبون، غوستاف: سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم هاشم صالح، دار الساق، بيروت، ط/1، 1991م، ص 43.
- (4) عبد اللطيف، عماد: تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العددان 84/83، خريف/شتاء 2013/12م، ص 512.

Nax8-

VD2uQmClwk5X2Rgli&hc\_ref=ARRLkPPO51BA29J  
pl1Ym0nz5hR8lGibIPq75GH2ISNTcu1f1aj8DrZs6J  
GloS-vE78&fref=nf

(8) يقصد بالنصوص هنا النصوص التي نشرها الكاتب مروان الغفوري عن النبي (ص) على صفحته في الفيس بوك: النص المركزي في الدراسة "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد" المنشور بتاريخ 23 ديسمبر 2015م، وما تدعى بسبب الضجة التي أحدثها من نصوص تالية بين 23 ديسمبر 2015 و 27 ديسمبر 2015م، إضافة إلى الرسائل الابتدائية الثلاث التي كان الكاتب قد نشرها في العام السابق لنشره نص "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد" تحت عناوين: "ما ينبغي أن يعلمه الرسول الليلة، الرسالة الأولى"، و "ما ينبغي على الرسول أن يعلمه غدًا، الرسالة الثانية"، و "ما ينبغي على الرسول أن يعلمه بعد غد، الرسالة الثالثة"، وقبل ذلك كله نص "اختطاف النبي محمد" الذي نشره ابتداء ومقدمة وتصديرًا في تاريخ 11 يناير 2014م، كما سيأتي تفصيل ذلك في الدراسة.

(9) عبد اللطيف، عماد: ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية؟ الإسهام، الهوية المعرفية، النقد، ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، مرجع سابق، ص 36. (10) ينظر الباحث في: [https://www.facebook.com/permalink.php?story\\_fbid=940407099377101&id=100002234598748](https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=940407099377101&id=100002234598748)

وفي <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153902143364047> ينظر مفهوم "فجوة التوقع" عند: أبو ديب، كمال: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1987م.

(12) اختطاف النبي محمد: <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10152224835399047>

(13) ما ينبغي أن يعلمه الرسول الليلة، الرسالة الأولى: <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153028195484047>

(14) السابق.

(15) ما ينبغي على الرسول أن يعلمه غدًا، الرسالة الثانية: <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153044062054047>

(16) السابق.

(17) السابق.

(18) اختطاف النبي محمد، سابق.

(19) ما ينبغي أن يعلمه الرسول، الليلة الرسالة الأولى، سابق.

(20) السابق.

(21) ما ينبغي أن يعلمه الرسول بعد غد، الرسالة الثالثة. <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153055149624047>

(22) "تفاهة الشر" واحد من المفاهيم المركزية للفيلسوفة الأمريكية من أصل ألماني حنا أرندت، وجزء من اسم كتاب لها حول المفهوم. تجسد الكاتبة في المفهوم كيف يكون الشر تافهًا في مرحلة وصوله إلى لحظته المطلقة. وقد ورد لفظ المفهوم ضمن نص الكاتب في المرجع السابق أعلاه "ما ينبغي أن يعلمه الرسول بعد غد، الرسالة الثالثة".

(23) ما ينبغي أن يعلمه الرسول بعد غد، الرسالة الثالثة، سابق.

(24) ينظر في <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153906217449047>

(25) يحاول الكاتب في نص لاحق نشره بتاريخ 31 أغسطس 2016م في "مدونات الجزيرة" يحمل عنوان "النبي المنصور بالرعب" أن يبدو أكثر عمقًا وتوازنًا في تناول مفهوم "الانتصار بالرعب"، فيقرّ المصطلح ويطور المفهوم.

(26) وردت هذه العبارة للكاتب في أحد تعليقاته على المنشور الذي تناوله الدراسة، وقد نال التعليق 113 إعجابًا كما سيأتي في الدراسة.

(27) سبيل، محمد: المثقفون والسلطة (ورقة عمل قدمت إلى مؤتمر الأدباء العرب في عدن - اليمن عام 1979م)، ضمن كتاب مدارات الحدأة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2009م، 87.

(28) الدكتور عبد الرحمن الخميسي هو أحد أساتذة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة صنعاء وجامعة الإيمان، وهو أحد أشهر الذين تصدوا للكاتب في منشوره "في يوم مولدك، ارفع الحصار عن مدينتي يا محمد"، ووصل إلى حد تكفير الكاتب والدعوة إلى محاكمته على صفحته في الفيس بوك، وستأتي الدراسة على مقارنة منشوره باعتباره السلطة المناوئة.

(29)

<https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153935590694047?tn=-R>

(30)

<https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153937049769047?tn=-R>

(31) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10152224835399047>

(32) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153028195484047>

(33) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153044062054047>

(34) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153055149624047>

- (35) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153050960214047>
- (36) ينظر في الرابط: <https://www.facebook.com/alghafory/posts/1015389935874047>
- (37) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153950405969047>
- (38) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153895073049047>
- (39) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153896173989047>
- (40) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153897279349047>
- (41) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153899028629047>
- (42) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153899935874047>
- (43) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153902143364047>
- (44) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153906217449047>
- (45) سيتم- إيراد التعليقات كما كتبت دون تعديل كلماتها أو أسلوبها أو أخطائها الكتابية.
- (46) على هذا النحو ورد اسم الإشارة في التعليق، والقوسان الاحترازيان موضوعان من قبل الباحث.
- (47) هذه إعادة لجزء من المقال أوردها الكاتب ضمن التعليقات.
- (48) توكل عبد السلام كرماني، اليمنية الحائزة على جائزة نوبل للسلام في العام 2011م.
- (49) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153897696494047>
- (50) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153945956399047>

- (51) <https://www.facebook.com/dr.alkhamesi/posts/945092352250386>
- ?\_tn=-R
- (52) <https://www.facebook.com/dr.alkhamesi/posts/950963218329966>
- ?\_tn=-R
- (53) هكذا وردت وفي المنشور أخطاء كتابية متعددة:
- [https://www.facebook.com/permalink.php?story\\_fbid=891844727599367&id=100003215458311](https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=891844727599367&id=100003215458311)
- وقد عزز الشيخ القاضي المنشور بمنشور آخر بتاريخ 29 ديسمبر 2015، وتحت عنوان مختلف قليلاً هو "إلى المعجبين بمروان المغروري (2)" ينظر:
- [https://www.facebook.com/permalink.php?story\\_fbid=895644747219365&id=100003215458311](https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=895644747219365&id=100003215458311)
- (54) تجدر الإشارة إلى إعادة الكاتب مشاركة نصه التي تقاربه الدراسة . بعد أربعة أعوام في ذكرى مولد النبي في 20 نوفمبر 2018م.
- (55) ينظر في تحليل الخطاب والأيدولوجيا والسلطة: دايك، توين فان: الخطاب والسلطة، ترجمة غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، ط1، 2014م.
- (56) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10152965043879047>
- (57) ينظر: فوكو، ميشيل: الكلمات والأشياء، ترجمة مطاع صفدي وآخرين، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2013م.
- (58) <https://www.facebook.com/alghafory/posts/10153906217449047>